



نوبل-١٩٠٤
خوسيه ايتشيفاراي
ترجمة: رفعت عطفة
الطبعة الاولى ٢٠٠١
عدد الصفحات (١٤٤) ٢١,٥x١٥

الخطوة الواحدة بدأت

عادل العاصم

شهدت الايام الاخيرة انتخاب الجمعية الوطنية العراقية رئيساً للجمعية ونائبين له، بعد مفاوضات وعسيرة ولكن ناجحة، وبعد زويعة في فنانج اساءت لمثيرها والاطراف التي دفعت به اكثر مما خدمت هؤلاء وليته يكون درساً وطنياً مفيداً للجميع.

واعقب ذلك انتخاب رئيس للدولة جاء موفقاً ومناسباً، في استثنائيته للمتطلع الشعبي العراقي العام نحو عراق ديمقراطي اتحادي علماني بحكم تركيبته المتنوعة وكان تعبيراً حقيقياً حياً عن روح التآخي الوطني المتسامي على الحساسيات القومية والمذهبية اكثر مما هو انتصار لقائمة او قومية بعينها. ويشكل درساً آخر على جميع الاطراف الوطنية ان تستوعبه في ضوء المصلحة الوطنية العليا ولمصلحة المزيد من تمتين عرى التآخي وتعميق التعامل الموضوعي الهادئ مع مستجدات العملية السياسية في العراق. وكانت جهات عدة قد تطيرت واعتبرت الاجتماع الثاني للجمعية الوطنية فشلاً ذريعاً لها، "مقارنةً واجتماعات برلمانات البلدان المستقرة ومجالس الشعب او الشورى المحقة بأنظمة الحكم العربية. لكن العراق الجديد، وهو في اوله، ليس كذلك، كما هو معروف للجميع.

ولهذا لا ينبغي الحكم على احداثه المتعلقة بتشكيل مؤسسات الدولة والمجتمع المدني بمقياس الفشل والنجاح على اساس الفترة الزمنية والاعتبارات السياسية التقليدية. ذلك ان خلا جوهرياً قد حصل في توازن القوى في العراق على مدى الثمانين عاماً الماضية التي اقبلت تأسيس الدولة الحديثة في عشرينيات القرن العشرين، وكان سبباً رئيساً في كل ما شهدته العراق من اضطرابات وكتاتوريات وكوارث، بعيداً عن حسابات الريح الحرام الذي نالته شرائح معينة محسوبة على هذا الطرف او ذاك من مكونات الشعب القومية والمذهبية والسياسية.

ولهذا، فاذا ما اردنا عراقاً مستقراً متقدماً متماسكاً وقائماً على اساس الفرص المتساوية لكل مستحقيها من جميع هذه المكونات المتأخية، فان علينا ان نصحح ذلك الخلل وعلى الكل ان يتقبل تصحيحه وان يبدأ للبعض من منظور ضيق، ان ذلك محجف بما اعتاد عليه من وجهة وامتيازات لان الضرر لاحق بالجميع في نهاية الامر اذا ما مال ميزان الاستئثار بالمنفعة العامة اكثر من اللازم، ولا بسد ان يحدث ذلك، والنتيجة معروفة لنا جميعاً، وهو ما سيحصل بالتأكيد مرة اخرى اذا ما استأثر احد بأكثر من حقه في السلطة او الوزن السياسي او المنفعة العامة.

صباح الخير... شننناشيل بغداد

مها عادل العزي
تصوير: نهاد العزاوي

عنها في السابق؟
- لقد غادرها الكثير من اصحابها وتحول بعض دورها الى معامل اهلية صغيرة وبعضها الاخر لا يسكنه احد لتصدعه وقدمه، وما تبقى من اهلها مازال يحافظ على تلاحظيد القديمة، ولعلمك مازلت يتنقلن بعباءات حريرية، اما الساعات القديمة العالقة في سلسلة فمازالت تؤدي دورها لدى الكثير من الذين يتباركون بايام زمان. الحاجة منيرة مهدي كانت في طريقها الى السوق حين استوقفتها بالسؤال؟

❖ الى اين انت ذاهبة يا خالة؟ ضحكت مستغربة وقالت: الى السوق.. لشراء السمك فغدا هو يوم الاربعاء ونحن نتبارك بأكل السمك في هذا اليوم بالذات فهو يجلب الرزق!

❖ وماذا عن يوم الجمعة.. وهل له طقوس خاصة؟
- يوم الجمعة هو يوم الاسلام والراحة، فمنذ اذان الضجر تسدب الحركة في البيت والديرونة كل شيء مميز في هذا اليوم، ابتداءً من الفطور الذي يكون جاهزاً بالقيمر والكاكي والشاي المهيل، اما الغداء فالالكلة المفضلة هي (الدولة) او (الباجة) حيث يجتمع جميع افراد العائلة من كبيرها الجد، والجددة الى اصغر الاحفاد مروراً بالابناء وزوجاتهم والبنات.

حين ودعتنا هذه الحاجة كان الوقت قد مر سريعاً وكانت عيوننا لاتزال تنظر الى اعلى هذه البنايات الجميلة المزخرفة التي سرعان ما اخذت تحتني بالاقتراب من الشارع حيث كان للحياة لون آخر.

مم اذان الفجر وفيها كل يوم تنهض هذه المدينة ببطء... تتوضأ بماء دجلة الرقراق وتصلجا بعد ان تلبس ثوب الصبح الابيض.

صباح الخير ايتها المدينة الناعسة... تحية يليقها عليك كل من احبك وكل من طرز ثوبك بعطر المحبة... صباح الخير ايتها المدينة التي لا تتعب ابداً، واماناً يا شجر النخيل... يا عيون البغداديات... يا شنناشيل الحيا القديم.

وكانهم اهل في ما بينهم. كان طراز البيت يغري بالتجوال فيه، ففي وسطه ساحة مكشوفة تحيط بها غرف صغيرة كانوا يسمونها (قبل عقود) حجرة او اودة، وهناك سلم حجري مستدير يصعد الى فوق حيث الشناشيل الجميلة ولا يفوتنا ان نذكر الاقواس الكثيرة التي كانت تحيط بالمدخل. حين غادرنا البيت كان لنا لقاء مع الحاج خالد الذي اتخذ جزءاً من الديرونة مكاناً له يبيع فيه اصنافاً شهية من الطعام والمخللات، يقول عن الشناشيل:

❖ سمعت في احدى المرات ان لكلمة (الشناشيل) اصلاً تركيا ومعناه مقصورة الملك. وما هذه البناية التي تكثر فيها الطرز القديمة والشناشيل فهي اكبر من ان تكون بيتاً؟
- كانت هذه البناية في بداية القرن الماضي مدرسة للطائفة الموسوية، اما اليوم فتسكنها مجموعة من العزاب. ❖ وهل تختلف المحلة الان

ما بين شوارع بغداد كان هناك العديد من المحال القديمة التي لاتزال تحتفظ بعطر الماضي الذي لم تفارقه ابداً في عاداتها وتقاليدها وبيوتاتها الشامخة بطرزها الاثرية الجميلة في وجه الزحف الحضاري.

في احد البيوت كانت الشناشيل بزخرفتها الخشبية الجميلة المطعمة بالزجاج الملون هي ما دفعنا الى طرق بابها الخشبي بالطرقة الحديدية المثبتة على شكل كف صغيرة حيث التقينا احدى العوائل والسيدة صوفيا الياس الجدة التي اهتمت في عملها المنزلي تساعدها فيه جميع زوجات ابناؤها وبناتها تقول:

- هذه المنطقة هي من احسن المناطق في نظري فنحن نسكنها منذ عمر ابني البكر ولو خيرت في منطقة سواها لما اخترت غيرها، فنحن معتادون على اهلها الطبيبين الذين لم تفارقهم ابداً عادات اهل بغداد القديمة فمازال الجار يسأل عن جاره ويفتقد احواله



علما الطريق رجبال في مقهى

كتابة / احمد مهدي الصالح
عدسة / سامي ابو ريا

هذه لوحة تشكيلية وهي انتقاء من حياة عراقية كل شيء فيها يملأ مكانه بكل جدارة، حتى انه من فرط التوازن الحاصل في الحدث تنسى كل الزوائد - هذا ان وجدت- فلكل وجه من وجوه الرجال الثلاثة ايجاء يدل على ذهول. وهي وجوه تمكن كل من يتأملها ان يولد عشرات الاسئلة عن ما يجول في مخيلة كل منهم. وبعد ان تحرز تقدماً في استنتاج تلك الاسئلة من ايجاء الوجوه، فانك سرعان ما تذهب لتزيد متمتك في ملاحظات تتوالى عن حركة كل رجل. ثم تذهب الى زيادة ملحوظة لتلك المتعة من خلال متابعة ملابس كل منهم. ثلاثة رجال قرويين يتخذون من زاوية في جانب مقهى مكاناً لمتابعة افكارهم وارانهم بشؤون شتى، والصورة تشي بان الرجل الذي في المقدمة وهو يضع ساقه اليسرى فوق يمينه قد طرق لصاحبه خبراً يدل على صعوبة منتظرة لذا نجد كل تلك الدهشة والانسجام في وجهي الرجلين الآخرين. هذا الركن الذي اختاروه للهمس والبحث في شؤون الحياة ومآله من لعبة بين يسجل امتيازاً للمصور .

علما الطريق

الشعر والموسيقى في مهرجان المتنبى الشعري

المدى - وكالات

تنطلق في الثاني والعشرين من شهر نيسان الحالي، ولدة اربعة ايام فعاليات مهرجان المتنبى الشعري العالمي الخامس في زيورخ بسويسرا، وقد أعلن مؤخرًا المركز الثقافي العربي السويسري/غالييري الأرض، أسماء المبدعين المشاركين في هذا المهرجان حيث يشارك ثلاثون شاعراً وموسيقياً ومترجماً وناقداً وممثلاً، نصفهم من العالم العربي، والنصف الآخر من سائر دول العالم.

وقال الشاعر العراقي علي الشلاله رئيس المهرجان في تصريح للصحافة السويسرية ان الاتساق قد حصل مع وزارة الثقافة السويسرية والمؤسسات الثقافية السويسرية المساهمة في دعم المهرجان على توكيد فكرة اليوم الرابع للمهرجان هذا العام ايضاً، وجعله دوماً في العاصمة بيرن، إضافة إلى ثلاثة ايام في زيورخ، على أن تقام حلقة دراسية عن الشعر والموسيقى في اليوم الثاني للمهرجان في زيورخ.

لقطات محمد درويش علي

محمد درويش علي

❖ بعد دخول سيارات (المنفيست) الى العراق، وباعداد غير طبيعية، زادت نسبة سيارات (التفصيح) مثل ال (لادا) وال (موسكوفيج) وال (فولكا بنوعيهما العادي والبيعية) وعدد من سيارات ال (برازيلي) ولكن الطامة الكبرى، ان القائمين على (تفصيحها) كرسوها تحت الخط السريع في (الباب الشرقي) والساحة المقابلة للبازينخانة في ذات المكان، وكذلك قرب تجمع حاقلات النقل العام في كراج الباب العظيم، والذي لا يصدق فليذهب الى هناك ويصري بعينيته!

❖ بعد ان غزانا الدجاج البرازيلي والامريكي والصابون المصري، والكهربائيات التايوانية، الان غزانا اللحم الهندي، وما ادراك ما اللحم الهندي! لحم يصلح للكص في كل المحال، ويصلح للكباب حتى في مطاعم الدرجة الاولى، ولكن لا يصلح للتشريب لانه بلا عظام. ليس اللحم فقط، وانما هنالك العلاك ايضاً، ولكن الحقيقة لم نر حتى الان الباجة الهندية، يقال: انها تحتاج الى بهارات كثيرة فلذلك لم تستورد.

❖ كم هو جميل منظر الشباب، وهم يتقاطرون في الصباح ببداياتهم البرتقالية ويقومون بتنظيف الشوارع، من دون ان يلتفتوا الى طرق غير شرعية! ولكن قال لي احد الاصدقاء: هذه البدلات تذكرني بالبدلات التي يرتديها سجناء (غوانتانامو)، سبحان الله.

❖ ما زال منظر المخمورين والمكسبين في شوارعنا يشير الاشمنزاز وهم ينامون على الأرصفة بملابس اكثر من رثة، ورائحة عذنة، بل عذنة جدا.

❖ المجانين يملأون كل مكان، وقسم منهم يتجاوزون على المارة، عسى ان تنتهي اليهم الجهات ذات العلاقة، وتعيدهم الى المصحات الخاصة بهم.

مزروعات الثدي السيليكونية تنفجر خلال ١٠ سنوات!

كبيرة على صحة النساء، بعد أن تبين أن السيدات اللاتي يخضعن لمثل هذه العمليات أكثر عرضة للإصابة بالإنتانات الجرثومية بنسبة ٢,٥ في المائة. وأظهرت الدراسة، التي أجريت في مستشفيات جامعة جنيف بسويسرا، تابعت أكثر من ١٠ آلاف سيدة، أن مزروعات الثدي تزيد خطر الإنتانات بحوالي ٢,٥ في المائة بشكل عام، وبمقدار أعلى بعشر مرات للسيدات اللاتي يخضعن لعمليات التجميل الترميمية، بعد جراحات استئصال الثدي المصاب بالسرطان.

وترغب كثير من النساء بالمزروعات السيليكونية أكثر من اللحية، لأنها، حسب اعتقادهن، تبدو طبيعية أكثر وأجمل في تكبير الثديين ورفعهما. ويلاقي هذا التحذير معارضة كبيرة بين جراحي التجميل، إذ تعتبر عمليات تكبير الثدي أفضل مصدر لهم لتحقيق دخل مادي أكبر، وطالبوا بضرورة دراسة تأثير تلك المزروعات قبل التحذير من استخدامها. وكان باحثون سويسريون قد حذروا من أن مزروعات تكبير الثدي الجراحية تحمل مخاطر السيليكونية.

واشنطن - حذر أطباء في إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية، جميع النساء الراغبات في تكبير صدورهن، من أن حوالي ٩٣ في المائة من مزروعات الثدي السيليكونية تنفجر خلال ١٠ أعوام من زراعتها! وقال هؤلاء الأطباء إن المزروعات اليدوية لها، المصنوعة من المحاليل الملحية، تنفجر أيضاً، ويظهر أثر ذلك بسرعة عند انبساط الثديين، ولكن الخطر المصاحب لانفجارها أقل من ذلك المصاحب للأنواع السيليكونية.

